اول فنان محترف في الصحافة الاردنية

جلال الرفاعي: فنّان كاريكاتور لاذع السخرية

رشاد أبوشاور

■ لعلّ جلال الرفاعي أولّ فنّان كاريكاتور محترف في الصحافة الأردنيّة، فهو ينشر رسوماته منذ العام 72 على صفحات (الدستور) الأردنيّة.

في مجلد (هموم الناس) الذي يضمّ مئات من رسوماته، والصادر عام 95، كتب الراحل محمود الشريف مؤسس الدستور مقدمة جاء فيها: رسام (الكاريكاتور) الناجح فنّان عظيم!

ذلك أنه في تهكمه على الناس والأحداث يحاول أن يكشف عمّا في الحياة من زيف، وعمّا في بعض التقاليد من سخافة، وعمّا في سلوك السلطة ـ كل سلطة أحياناً ـ من تلوّن ورياء.

برأي الشريف أن رسّام الكاريكاتور الناجح فيلسوف اختار الهزل وسيلةً للنقد والإصلاح، ومحمود الشريف الصحفي والإعلامي الكبير، يضع فنّان الكاريكاتور في موقع رفيع، ويصحح فكرة بعض الناس عنه بأنه يسلّي برسوماته، وينتزع الضحكة المؤقتة التي تتبدّد مع تقليب صفحات الجريدة.

نعرف من مقدمة الراحل محمود الشريف أن جلال الرفاعي بدأ رحلته مع (الدستور) عام 72، ومن بعد سافر إلى لندن طلباً للعلم، ومن ثمّ عمل في الإمارات حتى العام 80 ليعود إلى الأردن ويستأنف عمله مع (الدستور).

عرفت جلال الرفاعي مع نهاية الستينات، تحديداً بعد حزيران 67، وكنّا معاً في بداية الرحلة، ومنذ عرفته ترك لدي انطباعاً بأنه أميل للهدوء، وأنه ودود في علاقاته وتعامله، يسخّر وقته لخدمة فنّه، فبه يقول، ويبدي الرأي، وينتقد، ويسخر من خلال فنّه.

أهداني قبل سنوات مجلّد رسوماته (هموم الناس)، والذي عدت إليه بعد توقّف الحرب العدوانية على لبنان، بعد أن شدّتني برسوماته اللاذعة الجريئة والبارعة أثناء الحرب.

خطوط جلال بسيطة لطيفة، وحركات الوجوه والعيون وتكوينات الملامح تعبّر عن شخصيات مخاتلة منافقة، أو منكسرة مذلّة مهانة، وأحياناً مخاتلة مراوغة لأنها ضعيفة، أو لسعيها للقفز إلى وظيفة أعلى، أو انتهازاً لفرصة.

في أول رسم في كتابه (هموم الناس) نرى الملامح التي تضيف لها الكلمات فنضحك: طالعة إشاعة إني ما بقبل الواسطة، ولا الرشوة، ولا المحسوبيّة.. بدّي تعرف لي مين هذا اللي عايز يدمّرني، وتفصله...

في الرسم مدير منقبض الملامح، يجثم على كرسيّه وراء طاولة ليس على سطحها أوراق (قضايا)، لأن قضية هذا المدير الإسراع في (تدبير) أموره، ومرؤوس متهدّل في يده ملف لن يقدّمه للمدير الغاضب من إشاعة تفسد عليه سرعة تدبير أموره.

يبدأ جلال الرفاعي نقده من فساد الإدارة، فعندما تكون الإدارة فاسدة فكل شيء فاسد، والمجتمع يدور في دوّامة الفساد فتتعطّل حياته، وتنحطّ أخلاقه.

في هكذا إدارة فاسدة يفصل شاب من عمله بحجّة إحالته للتقاعد، ومن يفصله عجوز على حافة قبره! دهشة وجه الشاب، وحركة يده على ذقنه، وانحناءة المدير على الطاولة، ورثاثته لا تتيح لنا سوى أن نبتسم مغيظين.

كاريكاتور جلال يعتمد (الحركة)، تماماً كما في المسرح الذي يخاطب العقل والوجدان، ولا يعتمد فرقعة الضحكات من الأفيهات: مدير وأمامه تل من المعاملات المتراكمة، أصلع، بقايا شعر حول الرأس نافشة، أمامه عجوز مثله، كأنه وجهه الآخر، يمدّ له يده برزمة، يقول المدير: أنا مؤمن جداً بـ«النقد البناء» لأنه بدون نقد، ما بقدر أقوم بـ«البناء» اللي ابتديت فيه!

جلال يلعب على كلمة (نقد) بمعنى (المال) وبمعنى (الانتقاد)، لكن ملامح الوجوه، وحركة الأجساد هي ما يدلل على براعة الفنّان.

التهاني في الأردن على صفحات الصحف مزمنة، لذا يسخر منها جلال، كعادة اجتماعية نفاقية، فالمدير يصرخ في وجه (أحدهم): يا رجل حل عنّي، خليني أعرف أشتغل.. صرت مهنيني عشرين مرّة هاليومين. هذا مدير يريد أن يشتغل، مدير لم يفسد بعد، مدير ستحاول ماكنة الإفساد الاجتماعي زحزحته عن جادة النزاهة والاستقامة ليسلك طريق المدير المؤمن (بالنقد البنّاء)!

في الحرب التي شنّت على لبنان تنبهت أكثر من أي وقت لإبداع جلال الرفاعي، الفنّان المتابع بيقظة، والناقد اللاذع للكذب والتعمية السياسيّة، والذي يمكن وصفه بأنه فنّان يبدع على موجة جماهير أمّته، وقضاياها.

سأتوقف عند بعض ما أبدعه جلال في أيّام الحرب المجيدة، حرب المقاومة والشعب اللبناني.

في عدد (الدستور) يوم 6 آب (اغسطس) يرسم بالألوان، وبدون كلمة واحدة، صورة لشخص يمسك ببلطة ويقطع ساق شجرة أرز، ولكن فسيلة عنيدة تنبت وتدفع مؤخّرة من توهّم أنه يجتث الأرز، وهو يشبه (أولمرت) مع التشويه للملامح الذي يشي بجهل وحماقة وعنصرية قاطع الأشجار سواء في لبنان أو فلسطين.

في عدد (الدستور) ليوم 8 آب (اغسطس)، رسمة تظهر (شيراك) وهو غارق حتى منتصف جسده وبكامل أناقته المعهودة في بركة دم، وقد رفع يافطة مكتوب عليها: مشروع قرار فرنسي ـ أمريكي مشترك، بينما بسطار عسكري عليه نجمة داوود وUS، والدم يتطاير منه يمضي في القتل والتدمير...

بمناسبة اجتماع وزراء الخارجيّة العرب رسم جلال الرفاعي طائرة، ووزيراً بحقيبة غليظة مكتوب عليها: مؤتمر وزراء الخارجيّة العرب، ومواطنين أحدهما مقحمش من الضحك، والآخر في يده سبحة، والتعليق: إشي بيضحك.. قال الأخ خايف الطيران الإسرائيلي يقصفه وهوه رايح علبنان!...

في عدد 20 آب (اغسطس) يرسم بالألوان جندياً صهيونياً وهو يجرّ (الحكومة الفلسطينيّة) من قدميها وهو مدجج بالصواريخ، بينما (عربي) يبدو رسمياً يبدي مشاعر التعاطف قائلاً: إجمد وخليك متمسك بالأرض واحنا وراك!!

ولأن المواطن العربي ما عاد يمكن الضحك على لحيته ببيان إنشائي فيّاض بالكذب والتدليس، فقد عبّر جلال عن هذا في عدد يوم 21 آب (اغسطس): ولقد وقفنا، وسنقف إلى جانب الاخوة اللبنانيين والاخوة الفلسطينيين، وسندعم جهودهم وتضحياتهم، نرى وزيراً (ما) يقرأ من بيان وزراء الخارجيّة العرب، بينما مواطن مشمئز ومواطن قرفان، وفوق رأسيهما تعليق لأحدهما: لو الدنيا رمضان لقول إنه برنامج الكاميرا الخفيّة.

التعليق والصورة معاً يوصلان غرض الفنّان، والكلام سلس، باللهجة العامية المبسّطة القريبة من كلام الناس...

ولأن حزب الله قدّم دروساً لمن يريد التعلّم، فإن جلال ينطق بلسان الناس، وما يراود عقولهم، بما يريدونه للمقاومين في فلسطين، فقد رسم في عدد 19 آب (اغسطس) صورة لأم فلسطينيّة تمشي وراء مقاوم مدجج بصاروخ، وهو يعلن: أنا فلان الفلاني من الفصيل العلاني أسكن في منطقة كذا في الشارع كذا.. في حارة كذا... رايح اقصف المستعمرات الإسرائيليّة.. ولقد أعذر من أنذر!!

إحدى فضائح الدول العربيّة صفقات السلاح بالمليارات، تلك الأسلحة التي لم ترد عدواً، ولم تحرر أرضاً، وبددت المليارات بسفاهة، وزادت فضيحتها ببطولات حزب الله قاهر الجيش الذي لا يقهر وبأسلحة متواضعة. يرسم جلال في عدد (الدستور) بتاريخ 23 آب (اغسطس) كاريكاتوراً نرى فيه معرضاً لأسلحة من كل الأنواع: صواريخ، طائرات، دبّابات، بنادق، و..(عربي) منفوخ الكرش، يحمل حقيبة عليها علامة الدولار الأمريكي، وهو يشير إلى الأسلحة المعروضة، وفي مواجهته (غربي) يسجّل الطلبيّة، والمشتري العربي يشير إلى الأسلحة: أعطيني عشرين حبّة من هذول، وثلاثين حبّة من هذولاك، و15 حبّة من الواقفين هذول و.. خليهن عنكم في مخازنكم لأنه المخازن عندنا مليانة وما فيها وسع!!

ولأن بعض العرب انشغلوا بغير براءة، بعضهم بصفاقة، في تفجير السؤال: من انتصر؟! فقد شارك الفنان بفنه، قل بمبضعه، فاضحاً سفاهة المشككين بصمود وبطولة وانتصار المقاومة على المخططات الأمريكيّة (الإسرائيليّة) في معركة الـ33 يوماً. في عدد (الدستور) يوم 27 آب (اغسطس)، برسم ملوّن، رجل ضعيف بملابس رثّة يصرخ: حزب الله انتصر، ورجل متبعّج الجسد، ملابسه أنيقة، بكرافة ملوّنة ووجه سمين، يجأر: إسرائيل انتصرت، وخلفه جندي (إسرائيلي) يربت على ظهره ويشجّعه: اللهم قوّي إيمانك!

للشرق الأوسط الجديد نصيب في ما أبدعه جلال الرفاعي الذي شارك ملايين العرب في (مقاومتهم) للكذب الأمريكي، ففي عدد (الدستور) يوم 9 آب (اغسطس)، نقرأ يافطة كتبت عليها الكلمات: شرق أوسط جديد، يرفعها بوش وقد ضمّ شريكه في الحرب (أولمرت) الذي تقطر يده دماً، تتقدمهم (كوندوليزا) ببطن منتفخة (حبلى) بمخلوق أنيابه تخترق ثوب كوندوليزا متوعدّة بشرق أوسط هو وليمة لهذا الوحش...

لو سئل كثيرون في بلاد العرب هذه الأيّام عن الزعيم (العربي) الحقيقي، لأجابو: شافيز...

شافيز سحب سفير بلاده فنزويلا من دولة العدوان (إسرائيل)، وهو أعلن على فضائيّة الجزيرة بأنه (ناصري) حقيقي، ولهذا استحقّ أن يكرّمه جلال الرفاعي برسمة جميلة في عدد 11 آب (اغسطس)، فهو يظهره بملامح محببة وقد اعتمر كوفيّة وعقالاً، وبيده اليسرى حقيبة سفر عليها اسمه: شافيز العربي، بينما على يمينه خواجه ببرنيطة، وعيناه محولّتان من الغيظ وهو يديرهما باتجاه شافيز المبتسم، وعلى حقيبة الخواجه العربي المتفرنج: أبوعرب ال...!!

العروبة ليست مجرّد الولادة لأبوين عربيين، ومعركة لبنان التي تآمر عليها عرب (أقحاح) جعلت ملايين العرب يرون في شافيز (أخاً) و(رفيقاً) أقرب إليهم بكثير من عرب يتآمرون على المقاومة في فلسطين، والعراق، ولبنان.

يوم 18 آب، نشرت (الدستور) على الصفحة 20 لجلال (كاريكاتور) هو طائرة فانتوم ـ من شكلها ـ على ذيلها نجمة داوود، فيها طيّار يجلس في كابينة مكشوفة، يمدّ يده متوعداً حزب الله الذي يصوره جلال ولداً بشعر خشن، وأنف طويل هو عبارة عن صاروخ، ويد نحيلة ترسم صورة أصابعها شارة النصر، وكلمات يطلقها الطيّار الصهيوني: طيّب والله لوريك..ومن الطائرة تنطلق صواريخ تلاحق طفلةً وطفلاً!

جلال الرفاعي فنّان كبير أصيل، يتغلغل بفنّه في (روح) مجتمعه المحلّي ويتابع بوعي وجديّة وانحياز قضايا أمّته وفي القلب منها: فلسطين، وهو كفنّان أصيل لا يجامل.

هذه الكلمة مجرّد تحيّة لهذا الفنّان الكبير، وعذراً لأنني تأخرت في توجيهها له، وهي دعوة لمتابعي (الدستور) في الأردن، والأقطار العربيّة، وخاصّة نقّاد الفنّ للتوقّف عند نتاجه الجدير بالاهتمام أسوة بالكبار، لأنه واحد منهم بالتأكيد.

كاريكاتيران لجلال الرفاعي

تداعيات

نقاد الالف صنف!

محمود قرني *

المتابع لحركة النقد الادبي سوف يجد ـ بالقليل من الجهد ـ نقادا تنحصر مهامهم الاولى في الانتشار هنا وهناك بحقائب سوداء ذات بطن واسعة، تحوي الكثير من المقالات حول شؤون النقد العامة والخاصة، حول القصة والرواية، والشعر، والبنيوية، والتفكيك، والتأويل والتحليل، كأنها محلات «الألف صنف» فهي مثل وصفة العطار التي تصلح لعلاج كافة الامراض من الكحة الى الاسهال، ومن النزلات المعوية الى الانجاب دون معلم.

ولا يحتاج التواجد في كافة المحافل اكثر من تغيير اسم العمل الادبي موضوع المنافسة، وتغيير اسم صاحبه، وقد اعترف بعض هؤلاء ـ بالقسم المغلظة ـ انهم ناقشوا اعمالا لم يقرأوها، وكان ذلك في سياق التدليل على نوع من العبقرية الخاصة التي لا تتوفر عليها الا قدرة ناقد خارق العبقرية في استشفاف باطن العمل دون قراءته، مع ملاحظة انني اتحدث عن فريق هو للاسف الغالب في الساحة.

هؤلاء النقاد يشبهون حقائبهم تماما، فهم باهتون وكالحون، حيث ذهب بريقهم بسبب غبار الندوات المتصل، واكفهرت وجوههم من الكذب، ونحلت اجسادهم من كثرة الترحال بين ندوة واخرى، وتسامكت جلودهم من الجهل والتكلس والثبات، فسوف تلاقيهم من مقار الاذاعات لا سيما امام استديوهات البرامج الثقافية، وامام عتبات قناة التنوير والقناة الثقافية وعلى ابواب المجلات حتى لو كانت مجلات الطبيخ والموضة او مجلات القطط والحمير الضالة والرفق بالحيوان، وهم يصلحون دائما للنقد التاريخي المتشبث بآخر تلابيب الماركسية، والنقد الاجتماعي صاحب الدور الملتزم، والنقد المنحدر من سلالة الشكلانية، تأويلا، وتحليلا. بارعون في القراءة الانطباعية التي تقرأ كل شيء ولا تقرأ شيئا في الوقت ذاته، وسوف تجدهم يستعيدون مقولات محمد مندور اذا كان العمل ينحو الى شيء من الالتزام فالرجل هو الذي صك مصطلح «الابداع من اجل المجتمع»، كذلك سوف يستدعون لويس عوض بنفس العدة والعتاد وبنفس القوة فالنقد الاجتماعي يشد بعضه بعضا، وامام نص آخر سوف تجدهم يستعيرون قبعة «كلود ليفي شتراوس» و«جاك دريدا» حول اهمية التفكيك في القراءة التأويلية امام كل عمل يتمسك بشبهة التركيب والمعاضلة، وفي منعطفات اخرى سيعودون الى نظرية البلاغة العربية ويستعيدون الجرجاني وابن طباطبا، ولا ضير ابدا في ندوات الاقاليم خاصة ـ من كيلهم الاتهامات للنقد المغرض الذي يتمسح بالنقد الغربي صاحب اللسان الاعجمي لقتل نظرية النقد العربي القادرة حتى اليوم على مواجهة اعداء الامة واعداء الدين.

هؤلاء النقاد يشبهون عصرهم تماما، ويشبهون مصرهم ايضا، فبعد ان بات في امكانك ان تحصل على درجة «ناقد» بالطريقة نفسها التي تحصل بها على فردتي حذاء من محلات وسط المدينة، وبعد ان صار بامكان الجهاز الامني داخل الجامعة ان يحدد الطريقة التي يأكل ويشرب ويفكر بها المفكر داخل وخارج الجامعة، وبعد ان احتجبت الاسماء الاهم والاجدر بالوجود عن الوجود، صار بامكاننا ان نرى مهزلة نقدية يومية في معظم الاماكن التي تقدم ندوات اسبوعية في القاهرة وهي كثيرة ومتعددة، المهم في الامر كيف تجيد الرطانة.

وبالطبع لا تتوجه هذه الكتابة ـ كما اشرنا ـ الى نية منح النقاد ممن علمونا ـ درسا في النقد، فهؤلاء بالطبع ينأون عن هذه الاوصاف، وهم في كل الاحوال خارج منطق العصر الذي افرز من بينهم من اساء اليهم، وللمرة الثانية لا تقصد هذه الكتابة ايضا منح النقاد درسا في النقد ولا تدعي لنفسها ذلك، فنقادنا الكبار ـ بالطبع ـ يعرفون انفسهم كما يعرفهم قراؤهم، لكن الظاهرة تتكرر يوميا منذ سنوات طويلة، وثمة قشة ـ كما يقول المثل ـ تقصم ظهر البعير، وهذه القشة كانت بمثابة نقاش مطول ومترهل وعديم الجدوى لديوان واحد من شعراء جيل السبعينيات في مكان من اعرق الاماكن الثقافية بالقاهرة هو اتيليه القاهرة.

ورغم ان الكاتب اسامة عرابي الذي يترأس الندوة ويديرها استطاع ان يستعيد الكثير من البريق التاريخي لها، الا انه في نهاية المطاف سيكون مجبرا على الخضوع للقوة النقدية المجانية التي تسيطر على المناخ العام في مصر، ولهؤلاء النقاد من حملة مشاعل المجانية في كل الندوات، حتى لو لم يكونوا قد قرأوا الاعمال موضوع المناقشة.

كان الديوان ضحية ليلة من ليالي هذا النوع من النقاد، ليس لان ما قالوه يتجاوز الجرائم النقدية التي ترتكب يوميا في حق الابداع، ولكن لان الكيل ـ ربما كان ـ فائضا بعض الشيء.

فالديوان موضع المناقشة ليس منخلعا من حركة التاريخ ولم يكتبه صاحبه في فراغ الكون، بل هو سليل شعرية تنتمي لجيل شعري له ملامحه، وهي شعرية جيل السبعينيات بما لها وما عليها، غير ان ظرفيها الزماني والمكاني كرسا ملامح خاصة، حققت درجة مقبولة من الاستقرار، الذي يمكنه ان يعطي الكثير من التحديد لمثل هذه القراءة، فقد حققت هذه الشعرية انتقالات واسعة، انتهت في اغلبها ـ الى قصيدة النثر، التي استفادت من تجربة الجيل الجديد، لذلك كان مدهشا الا يتوقف نقاد الديوان حول اي من هذه الملامح التي لا يمكن مناقشة الشاعر او فهم تطور تجربته بعيدا عنها، وسنجد في المقابل كلاما مرسلا حول التصوير المشهدي والراوي والمفردات البصرية وما الى ذلك مع الكثير من التحليل والشرح لشعرية تعاني من الوضوح، كذلك نجد لدى ناقد آخر كلاما عما يسمى بالمشهد والطيف والدمج، واليومي والعابر، والخيال الرامز، وما الى ذلك من مصطلحات غير مفهومة وغير منضبطة منهجيا، بالاضافة الى الكثير من الافراط في الشرح والتحليل.

وربما كان ما حدث هو السبب في نهوض واحد من النقاد الحضور بالخروج عن التزامه، امام زملاء المهنة، والتعدي بالجرح النقدي على مقولاتهما، التي رأى ـ من باب التهذيب ـ ان يصفها بأنها محاولات تأويلية لم تصل الى منتهاها. بعد ان وصفها او وصف نفسه بعدم القدرة على فهمها، قاصدا طبعا التأكيد على خطل هذه المقولات وعدم استحقاقها للفهم لمنافاتها ـ بالاساس ـ لكل عقل نقدي صاحب فطرة سليمة.

ومشكلة الديوان موضوع المناقشة انه ينتمي للشعرية الجديدة، ايا كان اتفاقنا او اختلافنا معه، بينما تظل ادوات تناوله «التأويلية» فائضة بشدة عن الحاجة لقراءته، لان النص الجديد لا يعتمد في انتاجه الشعرية على عناصر الاغماض والتشفير ولا ينطوي على ابعاد تذهب بعيدا الى التاريخي والاسطوري واللغوي.

فالنص الجديد لا يستمد قيمته او قوة حضوره من الماضي، بل سيبدي جنوحا عارما للمباشرة والوضوح والميل الى الاستفادة من موضوعية السرد، لاعادة انتاج الحركة اليومية للكائن الشعري، وهي ملامح في مجملها جعلت النص يعاني من مرض الوضوح والتكرار، فبأي معنى يظل الناقد متمسكا ومشهراً مباضع التأويل فيما لا يمكن تأويله.

ان معرفتنا بالنص الجديد تقتضي منا بذل مزيد من العناية واستلهام السؤال قبل استلهام الاجابة حول دوافع الانتقالات التي حققتها تجربة شعراء السبعينيات، والدوافع التي نقلت اجواءها من الاقانيم اللغوية المحضة، والذاتية المغلقة في حالات كثيرة، والمفرطة احيانا في رومانسيتها، والبحث الدؤوب عن الصوت الخاص بعيدا عن جلجلة الالتزام والخطابية في الصوت الريادي، ثم الانتقال الى اجتهادات تماهي بين النص المفتوح الى جانب الاجتهادات التي طرحتها قصيدة النثر، والى ذلك من اسئلة جديدة بالاجابة والبحث النقدي.

ان النص الجديد، بملامحه الخاصة، التي لم تتأقلم عليها الذائقة العامة بعد ـ يحتاج الى الكثير من البحث حول تأصيل جمالياته، والكشف عن منابتها حتى تتمكن الحواس الخاملة من التحرك بالاتجاه الصحيح.. ولا اظن ان نقاد «الالف صنف» يمكنهم ان يقودوا مثل هذا الحراك، فالعقل النقدي جزء اصيل من حراك العقل العام على كل مستوياته.

* شاعر من مصر

إبرة الحظ

محمد آدم*

■ بمعاولنا الصدئة هذه
سوف نكنس حجارة السماء الواطئة
ونتوقف قليلاً على ابرة
الحظ
لا لكي نحكي عن سمكة الروح الشريرة
او حتى نفتش عن القوة الدافعة للتطور الخلاق
لهذا العالم
او ذاك
بل لنتوقف بازاء حياة
عابرة
لا تلبث ان تزول
او حتى تختفي تحت اول بلطة لعابر
سبيل
وسوف نطوي السماء العليمة كذلك
بيدين عابرتين
وخاليتين تماما من الفوضى!!
حتى اذا ما وصلنا الى الطرف الاقصى
من هذا العالم
ودققنا النظر في كل تلك الفجوات
العميقة لثقوب السماء السوداء
ادركنا اننا دخلنا غابة متفحمة من
التصورات والرؤى
والتي لا تلبث ان تتلاشى وان
الزمن ما هو الا ساعة ميكانيكية تعمل
وببطء
وفق الارادة العمياء لكل هذا الكون
وان ما كنا نحسبه هو الصواب بعينه
كان هو الخطأ الفادح في نفس الوقت!!
فاذا ما بحثنا هناك بحرية وعمق عن الله
ـ ذلك الجالس على عرش العالم بقدميه الهائلتين
وملائكته الشداد
او حتى اي اثر من آثاره البطولية المخلوطة
بالنعاس والزمن
ادركنا على الفور اننا كنا نبحث عن ابرة الحظ
العاثرة.

* شاعر من مصر

اصدارات جديدة

«التحول الديمقراطي في العراق: المواريث التاريخية والاسس الثقافية والمحددات الخارجية»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية يوم الثلاثاء 25 تموز (يوليو) 2006 كتاب «التحول الديمقراطي في العراق: المواريث التاريخية والاسس الثقافية والمحددات الخارجية» للدكتور عبد الوهاب حميد رشيد.

في هذا البحث محاولة لتحليل اشكالية التحول الديمقراطي في العراق. ولا تقتصر لفظة «اشكالية» هنا على المشكلات فحسب، بل تعني ايضا المتطلبات والمستلزمات والشروط اللازمة للتحول الديمقراطي. واذا كانت هذه الاشكالية في ظروفها الحالية تشكل خطرا وتهديدا لأية مسيرة دستورية في البلاد، علاوة على كونها مرتبطة بحلول بعيدة الامد تتطلب جهودا مجتمعية واعية ومتواصلة، وتسير نمطيا مع مسيرة التحول المنشودة، فان هذا البحث كذلك يفترض ان عملية البناء الدستوري والبدء بالتحول الديمقراطي يتطلبان بروز جبهة وطنية تاريخية فعالة تقود مهمة انهاء الاحتلال وبناء الاستقلال وقادرة على تعبئة اكثرية الناس بمختلف اطيافهم ومجموعاتهم في اطار قبولهم وتبنيهم برنامج حد ادنى، واقعيا يتسم بالوضوح الفكري والمفاهيمي، مرنا ووافيا ومتناسبا مع قدرات ومتطلبات المجتمع، وفي سياق اعادة بناء ارادة الانسان العراقي.

الدكتور عبد الوهاب حميد رشيد
ـ دكتوراه في الاقتصاد من جامعة القاهرة عام 1980
من مؤلفاته:
ـ دراسات في العلاقات الاقتصادية العربية 1974
ـ تقييم نتائج تأميم الصناعة التحويلية في العراق 1976
ـ التكامل الاقتصادي العربي 1977
ـ التنمية العربية ومدخل المشروعات المشتركة 1982
ـ التجارة الخارجية وتفاقم التبعية العربية 1984
ـ الامن الغذائي ومهمة التنمية العربية 1985
ـ دراسات ومقالات عديدة ومساهمات متنوعة في الندوات العلمية.
يقع الكتاب في 488 صفحة.

«استراتيجية التدمير: آليات الاحتلال الامريكي للعراق ونتائجه

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية يوم الاربعاء 12 تموز (يوليو) 2006 كتاب «استراتيجية التدمير آليات الاحتلال الامريكي للعراق ونتائجه (الطائفية ـ الهوية الوطنية ـ السياسات الاقتصادية)» ضمن سلسلة كتب المستقبل العربي (49).

يتضمن هذا الكتاب دراسات تسلط الضوء على طبيعة المخطط الامريكي ـ الصهيوني ضد الامة العربية الذي هو في الواقع حصيلة خبرة متراكمة في الارث الاستعماري، تضع في اعتبارها الاول اثارة النزاعات والاحتراب الداخلي وتنظيم حملات مستمرة لتسويق الرعب والخوف من اجل كسر ارادة المقاومة وفرض الاخضاع والاستسلام.

ولكن السحر انقلب على الساحر، وسقط الوحش في شبكة عنكبوتية يصعب الخلاص منها الا بالهرب والهزيمة تجنبا لخسائر تزداد كل يوم بفعل اتساع المقاومة الوطنية، وضغوط دولية تتطور يوما بعد آخر، ورأي عام امريكي داخلي يدين الحرب ويدعو الى تصويب الوضع المتفاقم والباهظ التكاليف على مستوى الخسائر البشرية والمالية، ومستوى ما يشكل ذلك من مخاطر على الامن القومي الامريكي مباشرة.

وليس فائض الموت في البرنامج الامريكي ـ الصهيوني عبر جريمة الحرب والاحتلال وتدمير العراق سوى منعكس لازمة النظام الرأسمالي وعقدة التوسع والهيمنة الامريكية. وسيكشف المستقبل ان تصاعد المقاومة الوطنية في العراق لا يمثل رد الفعل الطبيعي على واقعة الاحتلال فحسب، وانما بداية تراجع فكرة الهيمنة، فالمبرارات التي سيقت لتبرير الحرب كانت اقدامها واهنة ومن القش، والادوات المستخدمة لادامة فعل الحرب تتكسر في ميدان الصراع ولم يتبق للولايات المتحدة ومن خلفها الصهيونية العالمية، سوى تجرع المزيد من الخسائر وصولا الى هزيمة المشروع التوسعي بأسره.

يقع الكتاب في 166 صفحة.